اتضح أنه مدرس ابتدائى يعمل بالمدرسة القريبة التى أنشأها المؤسس لأبناء الناحية، لاحظ خلو المقر بعد انصراف العاملين، خاصة الطوابق العليا التى تظلم تمامًا فى الليل، كان مزنوقًا فى مكان يجمعه بتلك البنية الطرية، المفياضة، التى يوقظ صوتها هوامد الرجال ويثير غيرة النساء إذ تنادى على الحليب الطازج.

عندما أبلغ سيادته بالواقعة طلب عبر الهاتف التحفظ عليه وتأجيل استدعاء الشرطة، بعد اللقاء خرج المدرس مصحوبًا بالأشمونى على مرأى ومسمع من الجميع، خاصة صديق النوبى الذى ضرب كفًا بكف، الحقيقة أن المؤسس لم يبد إعجابه بذكاء المدرس وجرأته فحسب، بل عرض عليه العمل فى فرع استيراد المواد الحافظة للصابون، لكن المدرس اعتذر وقال إنه عاهد الله على أن يظل معلمًا للصبية حتى نهاية خدمته.

ضحك سيادته وطلب منه أن يمضى إلى حاله، وألا يمر أمام المبنى، بُهت المدرس الذى بدا إنه يسعى إلى تحقيق مناورة ما لم تخف.

ترتب على الواقعة تشديد النظر إلى مداخل المقر، لكن لم يصل الأمر إلى تخصيص أفراد متفرغين للحراسة، كان للشرطة هيبة حاضرة وقوة نافذة واستمر ذلك إلى بداية العقد السابع. كان السعاة يمرون على الغرف ويتأكدون من إغلاق أبوابها وعند انصرافهم يعلقون المفاتيح إلى لوحة خضراء لا يعرف أحد أين مستقرها الآن؟

لم يرتبط ظهور أول حارس خاص بمدبر الأمور ـ الخليفة الثالث ـ إنما بشخصية شاحبة الصيت، من المناطق الخلفية فى الإدارة، أسمه «عطا الباروطى» مدير لقطاع «التسلسل الدفترى». يحار القوم فى توصيف عمله، كذا المؤهل الذى يحمله، أحيانًا يقال إنه دبلوم تجارة قديم، ومرة